د/ نجاح سلطان

المحاضرة 04 : اهتمامات المستشرقين بتاريخ الغرب الإسلامي

1/الميدان السياسي: ركز المستشرقون على دراسة نشأة الدول في منطقة الغرب الإسلامي ومؤسسات الحكم والإدارة فيها، ومن أبرز محاورهم:

- **في المغرب الأقصى** :دراسة الدولة الإدريسية، المرابطية، الموحدية، والمرينية.
- **في الأندلس** :دراسة الدول الأموية (باعتبارها امتداداً أو صراعاً مع المشرق).

- **أبرز من ألَف حول الموضوع :**
- **إميل فيليكس غوتييه :(Gautier)** صاحب كتاب "ماضي شمال إفريقيا" قد حاول غوتييه إثبات أن العرب والمسلمين كانوا عنصراً طارئاً على شمال إفريقيا، وأن المنطقة تنتمي حضارياً للمحيط المتوسطي (الروماني سابقاً)
- **ليون غوتيه وجورج مارسيه** :تخصصا في دراسة الدولتين الموحدية والمرابطية.

2/الميدان الاجتماعي: تناول المستشرقون بالتحليل بنية المجتمع في المغرب الاسلامي والأندلس من عدة زوايا:

- **التنظيم القبلي والعرقي** :دراسة العرب، الأمازيغ، والموالي.
- **أنماط الحياة** :دراسة المعيشة، الزراعة، والتجارة.
- **القضايا النوعية** :دراسة المرأة، الأسرة، والتعليم.

- **أبرز من كتب في الموضوع:**

- **جورج مارسيه :(Georges Marçais)** اهتم بالمجتمع الأندلسي والمغربي.
- **لويس ماسينيون :(Louis Massignon)** ركز على دراسة التصوف في المغرب والأندلس ولم لم يدرس ماسينيون التصوف كظاهرة دينية فقط بل

ربطه بـ "الطوائف الحرفية (Corporations) "في مدن مثل فاس .كان يرى أن الروحانية الإسلامية هي المحرك للاقتصاد والاجتماع في المدينة الوسيطة، ففي دراساته عن المغرب، ركز ماسينيون على مدينة فاس ليوضح كيف أن "الزاوية" و"السوق" و"المسجد" يشكلون وحدة متكاملة .الاقتصاد في نظره لم يكن منفصلاً عن الاجتماع أو الدين، بل كانت القيم الصوفية (مثل القناعة، الأمانة، الصدق) هي التي تنظم العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع

3/الميدان الثقافي والفكري: اهتم المستشرقون كثيرا بفعالية الأندلس كحلقة وصل لنقل العلوم إلى أوربا حيث ركزوا على ابن رشد، ابن خلدون، ابن باجة، وابن طفيل

كما استهواهم أيضا مجال تحقيق المخطوطات الإسلامية:

مثل: ميغيل أسين بلاثيوس :درس تأثير ابن رشد والفكر الأندلسي في الفلسفة المسيحية وليفي بروفنسال الذي نشر دراسات رائدة عن تاريخ الأندلس والمغرب.

4/الميدان العمراني: شملت الدراسات المدن الكبرى مثل قرطبة، فاس، مراكش، وغرناطة من حيث العمارة والتنظيم.

- **أهم من كتب في المجال:** هنري تيرياس :(Henri Terrasse) صاحب كتاب (L'Art Hispano-Mauresque)حول الفن المعماري المغربي والأندلسي.

ملاحظة : يرى بعض الباحثين مثل جان كلود أن هؤلاء المستشرقين قدموا صورة المدينة الإسلامية بتصور جامد في شكل ضيق (أزقة ملتوية، خصوصية مفرطة)، وتجاهلوا التطورات الطبيعية للمدن في الغرب الإسلامي.